حين تتساقط صواريخ
العـــدو الإيـرانـــــي
فالصمتُ خيانةٌ
مقال للشيخ محمد عثمان الخجري حفظه الله تعالى
إذاعة النهـــــج الواضـــح
www.ar.alnahj.net
إذاعة
النّهْجُ
الواضِح

حين تتساقط صواريخ العدو الإيراني.. فالصمتُ خيانةٌ

من صمت في الأسابيع الأولى من الحرب، رغم عِظَم العدوان الإيراني علينا، ثم تكلّم اليوم باستحياءٍ ولغةٍ موارِبة يتجنّب فيها تسمية العدوان الإيراني المجرم باسمه؛ لم يُعلن موقفًا، بل كشف تردّدًا مفضوحًا لا يُطمأنّ إليه غدًا.

فالهروب خلف العبارات العامة التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، والخروج من جحر الصمت، ليس حكمةً؛ بل انكشافٌ لحقيقةٍ كتمها حين كان الصدعُ واجبًا.

◆ الدعاء العام عند العدوان.. خذلانٌ مُغلَّف:

من كان صادقًا في قول: «اللهم أهلك الظالمين بالظالمين»، فليُسمِّ الظالم الذي يقصفنا اليوم؛ فإن هدي النبي ﷺ عند ظهور العدوان التعيين لا التعميم، وقد دعا ﷺ على رِعلٍ وذَكوان بأسمائهم شهرًا كاملًا في كل يومٍ.

فتركُ التسمية أمام العدوان الإيراني الصريح تستُّرٌ خلف العموميات، وهروبٌ من مواجهة الحقيقة، وفيه خذلانٌ، وإغفالٌ لحقائق الواقع الأليم ، لا يليق بوعي الشعب الكويتي ولا بمقام ولاة أمرنا.

وإن زلّ بعضُ الناس في هذا الباب، فبابُ التصحيح مفتوح.. ولكن بشروطه:

◆ بابُ التصحيح مفتوح.. ولكن بشروطه:

من أخطأ بالصمت في الأسابيع الأولى، أو تكلّم متأخرًا بكلامٍ باهتٍ لا يرقى لحجم الخطر والألم، ولم يُعيِّن إيران بالعداء؛ فعودته للحق لا تكون بتبريرٍ

ولا بالتخفيف من خطئه، بل بشجاعة الاعتراف: لِمَ سكت؟ فيُصحِّح موقفه، ويصدع بالحق بلا مواربة.

فالتوبة هنا ليست كلمة، بل موقفٌ يُصلح ما فسد بالعلن، ويُبيّن الحق ويتبرّأ من خطئه، فيجبر ما كُسر؛ كما قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾.

🔸 **المفارقة الصارخة:**

تُستنكر أفعالُ الصهيونيِّ الإجرامية هناك، بينما يُتردَّد هنا في الصدع بإنكار العدوان الإيراني، وقد أُغرقت دولُ الخليج العربي بآلاف الصواريخ والمسيّرات، وسالت الدماء ووقع الهدم؛ فتجده يتجنّب تسمية المعتدي باسمه (العدو الإيراني المجرم)، رغم أن نيرانه تصيب أرضنا وأهلنا وعيالنا.

🔹 **التوازن الحقيقي:**

يكمن في الثبات خلف الموقف الحازم لوليِّ أمرنا صاحب السمو الأمير مشعل الأحمد الصباح – حفظه الله وسدّد بالحق خطاه –، القائم على معادلةٍ واضحة: نأبى الانخراط في أتون الحروب، ولا نصمت عن العدوان.

🔴 **وقد قال – حفظه الله –:**

«لقد تعرّضت دولتنا لاعتداءٍ غاشم من دولةٍ جارةٍ مسلمة نعدّها صديقة، على الرغم من أننا لم نسمح باستخدام أراضينا أو أجوائنا أو سواحلنا في أي عملٍ عسكري ضدها، وأبلغناها بذلك مرارًا عبر قنواتنا الدبلوماسية».

🔴 **وقال – حفظه الله –:**

«إن هذه الاعتداءات الآثمة التي استهدفت مجال دولة الكويت الجوي وأراضيها ومرافقها المدنية والبنية التحتية، ونجم عنها ارتقاء شهداء من

منتسبي قواتنا المسلحة، وطفلة بريئة، وسقوط عدد من ضحايا الدول الصديقة، إضافة إلى جرحى ومصابين من المواطنين والمقيمين؛ تُشكّل انتهاكًا صارخًا للأعراف والمواثيق الدولية، وتعدّيًا سافرًا على سيادتها وأمنها واستقرارها، ولا تُخلّف إلا الدمار وترهيب الأبرياء، في تناقضٍ تام مع مبادئ حسن الجوار وانتهاكٍ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

◆ **وقال – حفظه الله –:**

«كما أعرب عن بالغ شكري وتقديري لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الشقيقة والصديقة، على ما عبروا عنه من مواقف مشرفة، في اتصالات كريمة أدانت الاعتداء الإيراني على دولة الكويت...».

هذا هو النهج الأصيل لولاة أمر دول الخليج العربي – حفظهم الله –؛ فالحكمة في تجنّب الصدام لا تعني الاستسلام للعدوان، ولا التخاذل عن إدانته، والترفّع عن الفوضى لا يعني الصمت المخزي أمام إجرام المعتدي.

قراءة في واقع المشروع العدو الإيراني التوسّعي:

◆ **أدوات الهيمنة:** إن استمرار التدريب العسكري الإيراني المكثّف، وتصدير الأسلحة، والتمويل الممنهج للميليشيات والأذرع الخارجية، ليست إلا أدواتٍ معلنة تهدف إلى فرض أيديولوجية النظام التخريبية على الواقع السياسي والأمني لخليجنا العربي.

◆ **الطموح النووي الممتد:** العمل المتواصل على تطوير البرنامج النووي، وما يرافقه من تحرّكات استراتيجية، ليس مجرد سعي تقني عابر؛ بل هو

حجر زاوية في مشروع إقليمي ممتد يسعى إلى تغيير موازين القوى وتهديد استقرار المنظومة الخليجية.

◆ **حقيقة المخطط:** ما بين التصريحات العدائية المعلنة تجاه دول مجلس التعاون، والتحرّكات الميدانية المريبة، وبناء مراكز النفوذ خارج الحدود؛ تكتمل صورةٌ واضحة المعالم، لا تقبل التهوين من خطرها ولا التعمية عن أهدافها الحقيقية الرامية إلى زعزعة أمننا.

◆ الخاتمة:

ونحن تحت نيران آلاف الصواريخ والمسيّرات للعدو الإيراني المجرم على دول الخليج العربي المسلم، تنكشف المواقف بلا مواربة؛ فيُعرَف الساكت، ويُفضَح المبرِّر، ويظهر المُخذِّل، ويُكشف المتلوّن، ويَسقط المتستِّر؛ فعند الشدائد تُوزن المواقف بميزان الذهب، وتُنقّى كما تُنقّي النار الذهب.

كتبه: محمد عثمان العنجري
الثلاثاء ١٩ شوال ١٤٤٧هـ
الموافق ٧ أبريل ٢٠٢٦